Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعري العربي : أهو النمط الوحيد ، أم هو أحد الأنماط التي قد يكون فيها ما يفضله في قوة التعبير ، قال : « وعلى هذا فإني وجدت العجم يفضلون العرب في هذه النكتة المشار اليها ، فإن شاعرهم يذكر كتاباً مصنفاً من أوله الى آخره شعراً وهو شرح قصص وأحوال ، ويكون مع ذلك في غاية الفصاحة والبلاغة في لغة القوم ، كما فعل الفردوسي في نظم الكتاب المعروف بشاه نامه »[1] .

إذن ، كان الشعر الغنائي هو النمط السائد عند العرب ، ولا ريب ان هذا النمط يفرض على الشاعر ان يقتصد في الاطالة ، ويوجز في التعبير ولاسيما ان العرب نظرت الى البيت دائماً على انه الوحدة الأساسية في نظام القصيد ، حيث يحسن ان يصب الشاعر في قالبه التشبيه البديع ، او الحكمة البالغة ، دونما التفات غالباً الى صلة هذا البيت بما يليه ، وفي هذا المجال فان جميع آراء النقاد في أمر الوحدة ، والرباط في القصيدة لم تجد نفعاً في تطوير النظرة الجوهرية الى البيت مثل قصيدة كاملة للشاعر أن ينقض فيها ما أثبته في قصيدة أخرى ، ويبدو ان ثمة علاقة بين مسألة الوحدة ، ومسألة التناقض ، فكما أجاز النقاد للشاعر أن يمدح في بيت ، ما ذمه في آخر ، فقد اجازوا تبعاً لذلك ان يكون البيت قائماً بنفسه ، بل طلبوا ذلك لكي يتمكن الشاعر من الكلام فيما شاء له الخاطر ، دون ان يقيد نفسه بملاحظة الصدق أو الشعور ، أو الفكرة في قصيدة كاملة .

ويلوح ان ما يقال عن « النزق » في طبيعة العربي ، كان يحول بينه وبين ان يطيل التأمل في فكرة واحدة يستقصي ما في اعماقها من معان ، وما يتعلق بها من مشاعر ، وما هو الا ان يجيش خاطره بما في شعوره حتى يظهره جملة بليغة ،

---

(١) المصدر نفسه : ص ٣٢٤